فيبدون فيخرجون من الارض فدادين لكنائسهم وحماماتهم ومعديتهم من جملة
الارض ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا
نظروا الى ما في كل قرية من الصناع والاجرا فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فان كانت
فيها حالية قسموا عليها بقدر احتمالها وقل ما كانت تكون الا الرجل المناسب او
المتزوج ثم ينظروا ما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الارض ثم يقسمون
بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز احد وشكى ضعفا عن زرع
ارضه وزعوا ما عجز عنه على الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة اعطى ما
عجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا قسموا ذلك على عدتهم وكانت قسمتهم على قراريط
الدينار اربعة وعشرين قيراطا يقسمون الارض على ذلك ولذلك روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط وجعل عليهم في كل فدان نصف اردب
قمح وويبتين من شعير الا القرط فلم يكن عليه ضريبة والويبة يومئذ ستة امداد
حدثنا عثمن بن صالح وعبد الله بن صالح قالا حدثنا الليث بن سعد قال لما ولي ابن
رفاعة مصر خرج ليحصي عدة اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم فاقام في ذلك
ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الاعوان والكتاب يكفونه
ذلك بجد وتشمير وثلاثة اشهر باسفل الارض فاحصوا من القرى اكثر من عشرة
الاف قرية فلم يحصى فيها في اصغر قرية منها اقل من خمسماية جمجمة من الرجال الذين
تفرض عليهم الجزية حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ان عمرا جبى
مصر اثني عشر الف الف وجباها المقوقس قبله لسنة عشرين الف الف فعند
ذلك كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين
الى عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد
فكرت في امرك والذي انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة رفيعة
قد اعطى الله اهلها عددا وجلدا وقوة في بر وبحر وانها قد عالجتها الفراعنة وعملوا
فيها عملا محكما مع شدة عتوهم وكفرهم فعجبت من ذلك واعجب مما عجبت
انها لا تودي نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب
ولقد اكثرت في مكاتبتك في الذي على ارضك في الخراج وظننت ان ذلك
سيأتينا على غير نزر ورجوت ان تفيق فترفع الي ذلك فاذا انت تاتيني
بمعاريض تعتالها لا توافق الذي في نفسي ولست قابلا منك دون الذي
كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك ما الذي انفرك من كتابي وقبضك فلين
كنت مجربا كافيا صحيحا ان البراءة لنافعة ولين كنت مضيعا نطفا ان الامر لعلى
غير ما تحدث به نفسك وقد تركت ان ابتلي ذلك منك في العام الماضي رجاء ان
تفيق فترفع الي ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الا عمالك عمال السوء وما توالس

عليه

عليه وتلفف الجذول كهفا وعندي باذن الله دوا فيه شفا عما اسالك عنه فلا
تجزع ابا عبد الله ان يوخذ منك الحق وتعطاه فان النهر يخرج الدر والحق ابلج ودعني
وما عنه تلجلج فانه قد برح الخفا والسلام فكتب اليه عمرو بن العاصي
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاصي سلام عليك فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتاب امير المومنين في الذي استبطاني
فيه من الخراج والذي ذكر فيه من عمل الفراعنة قبلي واعجابه من خراجها على ايديهم
ونقص ذلك منها منذ كان الاسلام ولعمري للخراج يومئذ اوفر والارض
اعمر لانهم كانوا على كفرهم وعتوهم ارغب في عمارة ارضهم منا منذ كان الاسلام
وذكرت ان النهر يخرج الدر فحلبتها حلبا قطع ذلك درها واكثرت في كتابك
وانبت وعرضت وثربت وعلمت ان ذلك عن شي تخفيه على غير خبر فجئت لعمري
بالمفظعات المقذعات ولقد كان لك فيه من الصواب رصين صارم بليغ صادق
وقد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده فكنا بحمد الله مودين لاماناتنا
حافظين لما عظم الله من حقوق ايمتنا نرى غير ذلك قبيحا والعمل به شينا فيعرف
ذلك لنا ويصدق قيلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجترا على كل ماثم
فاقبض عملك فان الله قد نزهني من تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد كتابك
الذي لم تستبق فيه عرضا ولم تكرم فيه اخا والله يا ابن الخطاب لانا حين يراد ذلك
مني اشد لنفسي غضبا ولها انزاها واكراما وما عملت من عمل ارى علي فيه متعلقا
ولكني حفظت ما لم تحفظ ولو كنت من يهود يثرب ما زدت يغفر الله لك ولنا وسكت
عن اشيا كنت بها عالما وكان اللسان بها مني ذلولا ولكن الله عظم من حقك ما لا يجهل
والسلام فكتب اليه عمر بن الخطاب من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت
من كثرة كتبي اليك في ابطايك بالخراج وكتابك الي بثنيات الطرق وقد علمت
اني لست ارضى منك الا بالحق البين ولم اقدمك الى مصر اجعلها لك طعمة ولا لقومك
ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا اتاك
كتابي هذا فاحمل الخراج فانما هو فيء المسلمين وعندي من تعلم قوم محصورون والسلام
فكتب اليه عمرو بن العاصي بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن
العاصي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد اتاني كتاب
امير المومنين يستبطيني في الخراج ويزعم اني اعند عن الحق وانكب عن الطريق
واني والله ما ارغب عن صالح ما تعلم ولكن اهل الارض استنظروني الى ان تدرك
غلتهم فنظرت للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من ان يخرق بهم فيصيروا الى بيع ما لا
غنى لهم عنه والسلام فلما استبطا عمر بن الخطاب عمرو بن العاصي في الخراج

Copyright © King Saud University